

وقبل اندلاع القتال بساعات ، نشطت الدبلوماسية الاسرائيلية لابلاغ دول أوروبا الغربية عن نوايا العرب في الحرب ، ونواياها هي « السلمية » ، لتطويق موقف هذه الدول والابقاء عليه في الحدود التي تستطيع السياسة الاسرائيلية ان توظفه لصالحها .

لقد أوردت الاذاعة الاسرائيلية ان كبار موظفي وزارة الخارجية اتصلوا بسفراء دول أوروبا الغربية لابلاغهم ان الجيشين المصري والسوري قد حشدوا قواهما لعبور القناة ومهاجمة الجولان . (السبت - ساعة ٢٢) .

وبعد بدء القتال اتخذت الدول الغربية مواقف مختلفة لم تستطع السياسة الاسرائيلية واعلامها مواجهة تلك المواقف الا بارتباك واضطراب ظاهرين .

الموقف الفرنسي كما ورد في الساعة ٢٢ من مساء يوم الاثنين من الاذاعة الاسرائيلية ، والذي ورد على لسان وزير الخارجية الفرنسي في تعقيبه على الحرب في الشرق الاوسط « ان الأشخاص الذين يحاولون وضع اقدامهم في بيوتهم لا يمكن اعتبارهم يقومون بأعمال عدائية غير متوقعة » .

وفي محاولة الاذاعة الاسرائيلية لتفسير هذا الموقف الواضح قالت بأن هذه موافقة من جانب حكومة فرنسا على رواية العرب والاتحاد السوفياتي ، وتضامن مع هجوم مصر وسورية . هذا التبسيط في الدعاية الاسرائيلية لا يقول شيئاً ولا يفسر شيئاً . انه ينهرب فقط من مواجهة الموقف والبحث عن جوهر السياسة الفرنسية تجاه محتل وطالب تحرير .

اما الموقف البلجيكي كما أوردته الاذاعة الاسرائيلية فقد تمثل بالقول « بأن خرق وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط هو أمر مؤسف » وأيضاً « ان بلجيكا مقتنعة بأن على مجلس الامن أن يبذل جهوده لايقاف المعارك » (الاثنين الساعة ١٠) . وقد تمثل الموقف البريطاني في التأكيد على ايقاف القتال ، وشجب الاعمال الحربية .

يبدو واضحاً ان المعالجات الاسرائيلية في التصريحات والبيانات وأجهزة الاعلام كانت تستهدف الابقاء على مواقف دول أوروبا الغربية في اطار تأييدها للقرار ٢٤٢ . ولكن اندلاع القتال الذي يفترض موقفاً محدداً ومباشراً من قضية وقف اطلاق النار هو في جميع الحالات التي عبرت بها هذه الدول عن مواقفها معاكس للسياسة الاسرائيلية ، ومحاولتها ايقاف القتال في حدود ما قبل حرب اكتوبر الحالية .

دول العالم الثالث : لقد اتخذت دول العالم الثالث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خلال اكثر من ست سنوات من الاحتلال مواقف متفاوتة في تأييدها للحق العربي ومطالبتها بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة ، وعلى وجه التحديد تأييدها للقرار ٢٤٢ .

ولكن اندلاع الحرب وضع هذه الدول امام موقف جديد . ولقد أوردت الاذاعة الاسرائيلية موقف هيلاسي لاسي في مساء يوم الاثنين (ساعة ٢٢) والذي يحمل دلالة واضحة في ادانة اسرائيل وتأييد حرب التحرير العربية ، وهذا الموقف هو نموذج لمواقف اغلبية الدول الافريقية التي لم تقطع علاقتها مع اسرائيل لحد الآن .

ان قول هيلاسيلاسي « انه طالما لم تعد المناطق المحتلة بالقوة الى اصحابها ، ستكون الحكومة صاحبة العلاقة ملزمة باتخاذ الوسائل لاعادتها » . هذا القول يجسد جوهر الموقف الافريقي تجاه اسرائيل ويعبر عن موقف جميع الدول التي تؤيد القرار ٢٤٢ .

وبعد مضي ما يزيد عن ستة اعوام على الاحتلال الاسرائيلي فان الاعلام الاسرائيلي ليس لديه من وسائل في مواجهتها سوى المطالبة بالعودة الى حدود ما قبل القتال ، أي مطالبة العرب بالتخلي عن اراضيهم ثانية ، وهذا ما يعود على السياسة والاعلام الاسرائيلي بالنتائج العكسية .